بحث

الرعاية النفسية للأيتام السوريين اللاجئين
(دراسة ميدانية)

إعداد الباحثة د. نسيبة جلال

مركز بحوث للدراسات

2017

الباحثة: د. نسيبة جلال

مركز بحوث للدراسات

الفهرس

الملخص ٥
أهداف البحث ٥
مصطلحات الدراسة ٥
اليتيم: ٥
رعاية اليتيم: ٥
الأمن النفسي ٥
اللاجئ: ٦
أولاً : المقدمة ٦
لمن سيقدم هذا البحث ٧
حدود الدراسة ومحدداتها ٨
حدود الدراسة: ٨
محددات الدراسة: ٨
ثانياً : الأدب النظري ٨
أولاً:رعاية اليتيم وفضلها ٨
جمعيات ومراكز رعاية الأيتام: ١٠
الخدمات التي تقدمها مراكز وجمعيات الرعاية ١١
ثانياً-اليتامى وحاجاتهم الإنسانية ١١
ثالثاً : تمكين الأيتام في المجتمع ١٣
رابعاً : الأمن النفسي ١٤
أ- مفهوم الأمن النفسي: ١٤
أهمية الأمن النفسي: ١٥
مكونات الأمن النفسي ١٥
يتكون الأمن النفسي مما يلي: ١٥

الأساليب اللازمة لتحقيق الأمن النفسي ١٦
مؤشرات الأمن النفسي ١٦
خامساً: واقع الأيتام في سوريا ١٧
أولا: الواقع السياسي: ١٧
ثانيا: الواقع الاقتصادي ١٩
ثالثا: الواقع الاجتماعي ١٩
رابعا: الواقع التعليمي ٢٠
خامسا: الواقع القانوني ٢١
سادساً : إحصاءات وتوزيع الأيتام على الساحة السورية (في سوريا وأماكن اللجوء) ٢٢
سابعاً : صور واقعية تمثل حاجة الأيتام السوريين للرعاية ٢٣
ثامناً : التحديات ٢٥
تاسعاً: الحلول والمقترحات التي تسهم في رعاية الأيتام السوريين ٢٥
ثالثاً : الدراسات السابقة ٢٦
-التعليق على الدراسات السابقة: ٢٨
رابعاً : إجراءات الدراسة الميدانية والنتائج ٢٨
أدوات الدراسة: ٢٩
عرض النتائج ومناقشتها ٣١
مناقشة وتفسير النتائج ٣١
الخلاصة ٣٢
المراجع ٣٤

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة الشعور بالأمن النفسي لدى الأيتام السوريين في الجمعيات الكافلة لهم، ومن أجل تحقيق ذلك تم تطبيق مقياس الأمن النفسي- لزينب شقير على عينة قصدية مكونة من (١١٣ يتيم ويتيمة) من مركز بلسم في غازي عنتاب، ورابطة حمص في المهجر في عمان، وجمعية عطاء في اسطنبول، وجمعية غراس في البقاع، ومؤسسة مسرات في غازي عنتاب. وأسفرت النتائج على : وجود مستوى متوسط من درجة الشعور بالأمن النفسي لدى الأيتام السوريين.

أهداف البحث

- التعرف على مفاهيم أساسية في البحث.
- الاطلاع على واقع الأيتام السوريين في ظل الثورة السورية
- التعرف على درجة الأمن النفسي للأيتام السوريين الذين يتلقون الرعاية.
- التعرف على التحديات التي يواجهها الأيتام والعاملون معهم.
- وضع اقتراحات وحلول تسهم في رعاية الأيتام السوريين.

مصطلحات الدراسة

اليتيم:

اليتيم هو من مات عنه أبوه وهو صغير لم يبلغ الحلم؛ أي قبل البلوغ. ويستمر وصفه باليتم حتى يبلغ، لقول النبي محمد (صَلَى اللهُ عليهِ و آله وصحبه وسلم): "لا يُتْمَ بعد احتلام ."رواه أبو داود كتاب الوصايا، رقم الحديث ٢٨٧٣.

-واليتيم في علم النفس هو من فقد والديه أو أحدهما(محمد، ٢٠٠٧)

رعاية اليتيم:

يقصد برعاية الأيتام كفالة الطفل اليتيم وتوفير الاحتياجات الأساسية له ومتطلبات العيش في أسرة طبيعية(خوخ، ٢٠١٤).

الأمن النفسي

الأمن النفسي هو شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (خاصة الوالدين) مستجيبون لحياته ومتواجدين معه بدنياً ونفسياً لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات(الشقير،٢٠١١).

ويعرف الأمن النفسي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي لزينب شقير.

اللاجئ:

تعرف المادة الأولى من اتفاقية عام ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجئين اللاجئ إنه شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو بلد إقامته المعتادة، بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب العنصر، أو الدين، أو القومية، أو الانتماء إلى طائفة اجتماعية معينة، أو إلى رأي سياسي، ولا يستطيع بسبب ذلك الخوف أو لا يريد أن يستظل / تستظل بحماية ذلك البلد أو العودة إليه خشية التعرض للاضطهاد

أولاً: المقدمة

أسفرت الثورة السورية المطالبة بالحرية والعدالة و الدائرة منذ أكثر من ست سنوات عن آلاف الأطفال الذين غدوا أيتاماً خلال سنوات من الإهمال الدولي لوضعهم، ولم يقتصر الأمر على فقدان طفل لأبيه أو أمه بل باتت المشكلة الأكبر في كيف يكمل الطفل اليتيم حياته بلا عائلة، مما يتسبب بأزمات نفسية كبيرة لهم، لكن حتى الآن لا توجد إحصائية دقيقة لعدد الأطفال الأيتام في سوريا، بل اقتصر الأمر على نشاط بعض المجالس المحلية ضمن مناطقهم(الدمشقي،٢٠١٥).

ويعرَّف اليتيم بأنه طفل فقد أحد والديه أو كليهما، وطبقاً لهذا التعريف، يوجد أكثر من ٣٠٠ ألف شهيد، قدموا حياتهم دفاعا عن حريتنا وكرامتنا نحن السوريين، و تركوا ورائهم عشرات الألاف من الأطفال الأيتام الذين فقدوا آباءهم ومعيلهم في سوريا، هل فكّر العالم بطفل خرجَ يبكي من تحت الأنقاض، وقد فقد أهله وهُدم على رأسه منزله الذي ظنّه أمناً ؟

ولقد أوصى الإسلام برعاية اليتيم، وكفالة اليتيم من الأعمال الطيبة التي تقدسها الشرائع السماوية وتقدرها المجتمعات في مختلف الأزمان، وأولى الإسلام اليتيم أشد الاهتمام وعظم مكافأة الإحسان له، وذكر لفظ اليتيم في القرآن الكريم ثلاثًا وعشرين مرة.

يتعرض أطفال سورية لنتائج العنف بكل أشكاله وصفاته، فهم: يُقتلون، يُعتقلون، يُخطفون، يفقدون أجزاء من أجسادهم الطريّة ومن أرواحهم أيضاً، إن الثورة السورية الدائرة في سوريا كان تأثيرها الأكبر على الأطفال، فهم يعيشون في حالة رعب دائمة جرّاء مشاهد العنف التي حفظتها ذاكرتهم، ولا تفارق ذهنهم صور الموت والدم والدمار، والأمر الأصعب يتجسّد في الأطفال الذين فقدوا أهلهم و أحبتهم، ويفقدوا الإحساس بالحماية، وهي من أهم حاجاتهم النفسية، وبذلك تكون قد دمرت طفولتهم(مركز الشرق العربي للدراسات،٢٠١٥). فقد دفع الطفل السوري ثمن الثورة السورية، وتحمل من المشاق والمخاطر والأعباء ما تعجز عنه أكتاف الرجال، فقد حُرم من أبسط حقوق الطفولة في اللعب والتعليم والملبس والطعام، وقبل ذلك حرم من الأمان والمسكن والاستقرار، بل حُرِمَ الكثير منهم من أهم شيء يحتاجه الطفل عطف الأب وحنان الأم، فقد زاد عدد الأيتام والمشردين، واقع مزري تعيشه الطفولة السورية (ضياء الدين،٢٠١٤)

إن عدم توفر الرعاية للأيتام السوريين انعكس بشكل خطير عليهم، وعلى الاهتمام والرعاية الصحية والتعليمية . وقد أدى النقص الحاد في الغذاء والدواء إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة الوفيات، وتفشي الأمراض وخاصة المعدية بين الأطفال الذين هم في الواقع الفئة الأكثر عرضة للمخاطر(مركز السلام لضحايا الاتجار بالبشر والعنف،٢٠١٤) . فالنظام الذي ابتلي به الشعب السوري لم يوفر على أحد أذاه، حتى الطفل الذي يبعث وضعه وعالمه وظروفه على الرحمة والشفقة والعطف والحنان، وتوفير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تجعله ينمو جسمياً وعاطفياً وعقلياً وعلمياً نمواً سليماً، ليغدو في المستقبل المواطن الصالح النافع لأمته وشعبه ووطنه.

ولهذا لابد لهؤلاء الأطفال أن ينالوا جل اهتمام الباحثين والتربويين لتوفير الرعاية لهم، باعتبار أن الدين الإسلامي الحنيف يدعو إلى التكافل الاجتماعي والترابط الأسري والذي يشكل أساساً جوهرياً في ثقافة المجتمعات الإسلامية. وتنطلق رعاية هذه الفئة في المجتمع السوري من مبادئ الشريعة الإسلامية، فالإسلام دين تكافل، يلزم المجتمع برعاية أفراده في ظروف معينة، قال تعالى: [وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ اليَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] {البقرة:٢٢٠} . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما) رواه البخاري (البخاري، 2003: 1124). أن كفالة اليتيم من الأمور التي حث عليها الدين الإسلامي، وجعلها من الأدوية التي تعالج أمراض النفس البشرية، وبها يتضح المجتمع في صورته الأخوية التي ارتضاها له الإسلام وفي ضوء ما سبق تتحدد إشكالية الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤل التالية:

ما درجة الشعور بالأمن النفسي لدى الأيتام السوريين المكفولين في جمعيات ومراكز الأيتام ؟

لمن سيقدم هذا البحث

يقدم البحث للمنظمات الدولية والمحلية المختصة بشؤون الأيتام، والهيئات والمنظمات التي تهتم بشؤون الأيتام اللاجئين أو الموجودين على أرض سوريا المحاصرة، كي يساعدوا الأيتام في توفير الكفالة التي يحتاجونها. ويقدم أيضاً للمشرفين التربويين ليساعدهم على فهم الأيتام بشكل أفضل أثناء ما قد يتعرضهم من أحداث ضاغطة وإمدادهم بالمصادر وأساليب التكيف مع هذه الضغوط لاستئناف حياتهم الطبيعية ومنع ما قد ينتج من عواقب. ويقدم أيضاً للمختصين والقياديين في مراكز البحوث المختلفة لمساعدتهم في إجراء المزيد من البحوث حول أهمية كفالة الأيتام السوريين.

حدود الدراسة ومحدداتها

حدود الدراسة:

-الحدود المكانية: تجرى الدراسة على الأيتام السوريين المكفولين في مركز بلسم بغازي عنتاب، ورابطة حمص في المهجر في عمان، وجمعية عطاء في اسطنبول، وجمعية غراس في البقاع، ومؤسسة مسرات في غازي عنتاب.

-أجريت الدراسة من شهر أكتوبر إلى نيسان في عام(٢٠١٦/٢٠١٧)

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة بالخصائص السيكومترية للأداة التي أعدت لأغراض الدراسة الحالية وهو مقياس الشعور بالأمن النفسي،(إعداد الدكتورة زينب شقير)، و بالمنهج الذي اتبع وهو المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة من جميع جوانبها باستخدام الأسلوب الإحصائي وهو: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.

ثانياً : الأدب النظري

أولاً: رعاية اليتيم وفضلها

جاءت الأديان السماوية جميعها تدعو إلى الإخاء والتعاون والمساواة والرحمة بين البشر فهى تنادي باحترام الإنسان لأخيه الإنسان ولكرامته، وجاءت تنظم علاقات الأفراد فيما بينهم، ليسود الاستقرار النفسي والاجتماعي، كما جاءت بمباءئ التكافل والتضامن الاجتماعي واعتبرت الأديان السماوية المعاملة بالمعروف والابتعاد عن المنكرات تجاه البشر تقرباً إلى الله، كما بينت الأديان السماوية مظاهر الرعاية التي تدعم الروابط الإنسانية وفي مقدمتها الإحسان إلى الأيتام (أبو الهول،٢٠١١) . و تعد رعاية الأطفال، خاصة الذين حرموا لأي سبب من الأسباب، من رعاية أبيهم من المجالات الإنسانية البالغة الأهمية، وذلك لأن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون بمفردهم وفي ظل غياب الأب من إشباع احتياجاتهم. مما يجعلهم يتعرضون للحرمان ويكونون في نفس الوقت عرضة للانحراف مما يؤدي إلى ضياعهم ويشكل خطراً على مجتمعهم. وفي المقابل فإن الأطفال المحرومين من رعاية الأب وإشرافه، ليس مبرراً لحرمانهم من الرعاية من طرف مؤسسات أخرى، بل ينبغي أن يكون ذلك دافعاً قوياً لمؤسسات المجتمع لتقديم الأفضل لمثل هذه الفئة من الأطفال. (الرشيد والضحيان،١٤٢٨). و جعل الإسلام بر اليتيم وحسن تربيته والقيام على شؤونه من معالم الإيمان الكامل، وبوأ فاعل ذلك مكانة عالية في جنات النعيم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا- أي متجاورين- وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى" رواه البخاري والترمذي وأبو داود. فمنزلة كافل اليتيم كمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم في جنة عرضها السماوات والأرض. إن كفالة اليتيم لا تقتصر على النواحي الغذائية فقط، بل يتسع معناها ليشمل احتضانه وتعليمه

والاهتمام بصحته وإعداده نفسياً وتربوياً لمواجهة المستقبل، والأخذ بيده نحو الفضيلة، وتقوية روحه وعقله، وزرع الأمل في نفسه، ومعاملته بصدق وإخلاص، والحرص على مستقبله وسلوكه، كما يكون حرص الأب على مستقبل أبنائه وسلوكهم.

لقد حرص الإسلام على رعاية من لا آباء لهم وإكرامهم، ولم يكتف بالوصية المجردة من أجل ضعفهم، بل إنه فصل وصاياه ووضح أساليب تنفيذها، ودعا إلى ممارستها واستحضار ثلاثة أمور هي من الأهمية بمكان بالنسبة إلى الأيتام، وهذه الأمور هي: الرفق العام بهم، والمحافظة على أموالهم إن كان لهم أموال، والإنفاق عليهم إن لم يكن لهم أموال. فأما الرفق بمن لا آباء لهم من اليتامى، فقد شدد الإسلام على رعايتهم بالمودة والعاطفة الصادقة، تعويضاً لهم عن بعض ما افتقدوه، وتخفيفاً للمصيبة التي يعانونها وهم صغار لم تقو أعوادهم بعد على مجابهة الحياة وشدائدها، كما منع إيذاءهم والإضرار بهم، أو النظر إليهم نظرات قاسية تنفرهم؛ لأنهم إن تعودوا النظرات الجافية المبغضة، وعودهم لا يزال غضاً طرياً، تولد في نفوسهم النفور من الناس فيكبرون وقلوبهم ممتلئة حقداً على المجتمع؛ لأنهم عاشوا فيه منبوذين، فلا غرابة أن يتولد في أنفسهم الشذوذ والانحراف، والجفوة والعداوة، بدلاً من الألفة والمحبة. ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه" رواه ابن ماجه. وفي سبيل تحقيق هذا النوع من الرفق وتنفيذه رغب الإسلام في مخالطة اليتامى ومؤاكلتهم ودمجهم في المجتمع، ومباركتهم بالمحبة وإشعارهم بقرب الناس منهم. قال تعالى: **{قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم}** الآية ٢٢٠ البقرة.

أما الأمر الثاني: وهو المحافظة على أموالهم إن كان لهم أموال ورثوها أو أهديت إليهم، فيتوجب على كافلهم العمل على تنميتها واستثمارها وزيادتها بالبيع والشراء بما يعود عليهم من الربح الحلال، والمال المبارك. قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه الطبراني: "اتجروا في مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة" أي حتى لا ينقص ماله بأخذ الزكاة منه عاماً بعد عام.

ولقد شدد الإسلام في المحافظة على مال اليتيم لئلا يتجرأ أصحاب النفوس الضعيفة على الصغير العاجز، الغافل القاصر. قال تعالى في سورة النساء الآية ٩: **{إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً}**.

وأما الأمر الثالث المتعلق باليتيم: فهو الإنفاق عليه إن لم يكن له مال، فقد أوجب الإسلام نفقته على قريبه الغني؛ لأنها من توابع صلة الرحم، وخصوصاً إذا كان فقيراً محتاجاً. وقد اعتبر القرآن الكريم الإنفاق على اليتيم من أقرب القربات إليه سبحانه ففي سورة البقرة الآية ١٧٧: **[لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى]** {البقرة:١٧٧}.

وفي سورة البلد الآية من ١١-١٥: [فَلَا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ(١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ(١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ(١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ(١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ(١٥)]. {البلد}. .

ولم يكتف الإسلام بتلك الدعوات المستمرة إلى إنفاق المال على اليتيم وإطعامه وشراء ما يحتاج إليه، بل نظم ذلك قضائياً وأوجب على أقربائه الأغنياء كفالته والإنفاق عليه إذا لم يكن له مورد يعيش منه، فإذا توانى هؤلاء الأقرباء الأغنياء عن هذا الواجب الديني والاجتماعي، أخذ منهم عن طريق القضاء تحقيقاً للتكافل الأسري الاجتماعي. أما إذا لم يكن لليتيم قريب غني ينفق عليه، فإن نفقته تكون من الخزانة العامة للمسلمين، وهو ما كان يعبر عنه سابقاً ببيت المال. روى الشيخان وأحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك كلاً- أي عيالاً وأسرة- فإلي وعلي" أي يكونون في كفالة الدولة وتحت مسئوليتها.

وهكذا يتضح مقدار اهتمام الإسلام بالأسر التي افتقدت معيليها، والأسلوب الإنساني الذي دعا إلى ممارسته مع أفراد هذه الأسر من اليتامى والضعفاء، حتى يخفف من مصيبة اليتم عنهم، ويكون منهم رجالاً كباراً تتوثق صلاتهم بأمتهم، ويخلصون لها في التضحية والبذل والبناء؛ لأن المسلمين جميعاً كالجسد الواحد (أبو غدة،٢٠١٣).

جمعيات ومراكزرعاية الأيتام :

تقوم بعض الجمعيات والمراكز بدور مهم في رعاية للأيتام. بدعم من المحسنين الذين يتبرعون لإقامة بيوت عامة لكفالة الأيتام مع أمهاتهم مزودة بوسائل الرعاية والحضانة والتربية والتعليم يشرف عليها مربون ومربيات متخصصون من الحائزين على المؤهلات التعليمية والتربوية العالية وذلك لتهيئة وسطٍ اجتماعيٍ وتعليميٍ وتربويٍ مليئٍ بالدفءِ والحنان في جو أسري مناسب. كما أن للدولة بمؤسساتها المتنوعة دوراً في رعاية الأيتام تربوياً حيث أنها تتدخل عند الحاجة فى إنشائها دوراً للأيتام حيث تنبه المسلمون إلى ذلك قبل إصدار القوانين المدنية الحديثة بقرون فكانت الدولة الإسلامية تشرف على رعايتهم وتعليمهم وتنشئ لهم دور الملاجئ والمدارس وتنظم وقف الأحباس عليهم (الجرجاوي،٢٠١٠).

ويمكن تحديد فلسفة العمل بدور الرعاية في النقاط التالية:

-الإيمان بأن الأسرة هي أفضل مكان لرعاية الطفل.

- كلما كان نظام العمل بالمركز قريباً من ظروف الأسرة كلما كان هذا أفضل لنمو الطفل. وعلى الرغم من أن الطفل المحروم من حنان الأب أكثر عرضه للمعاناة من كثير من الاضطرابات الشخصية والنفسية وانخفاض قدرته على التوافق النفسي ولاجتماعي الا أن ذلك يمكن الحد منه اذا ما قدمت له خدمات الرعاية الشاملة التي تعمل على تلبية حاجاته المختلفة.(العطاس،١٤٣٤).

الخدمات التي تقدمها مراكزوجمعيات الرعاية

تتضمن الخدمات التي تقدمها المؤسسة للأطفال الآتي:

١-الرعاية الاجتماعية والنفسية :

يتوفر أخصائيون ومشرفون اجتماعيون ونفسيون مدربون على كيفية التعامل مع الأطفال المحرومين من آبائهم وتوفير جو من التآلف بينهم، لكي يعوضهم عما فقدوه من حنان الأب وإعدادهم للتكيف مع حياة الجماعة والتعاون والاعتماد على النفس ويتم ذلك عن طريق إجراء البحوث الاجتماعية للأطفال ودراسة الظروف الاجتماعية والنفسية لكل حالة ووضع الخطط العلاجية المناسبة بالاشتراك مع الطبيب النفسي.

٢-الرعاية الصحية :

يتوفر لدى المراكز طبيب زائر وذلك لتوقيع الكشف الطبي على الأطفال وتحويل الحالات الحرجة إلى المستشفيات إذا لزم الأمر كذلك طبيب نفسي للوقوف على أي اضطرابات نفسية يعاني منها الأطفال نتيجة عدم تكيفهم مع البيئة الجديدة أو لأي أسباب أخرى.

٣- الخدمات التعليمية

تقوم المؤسسة بإلحاق أبنائها بالمراحل التعليمية المختلفة كل حسب سنه وقدراته أو فتح فصول لمحو الأمية لمن فاتهم سن التعليم(العطاس،١٤٣٤).

ثانياً-اليتامى وحاجاتهم الإنسانية

وتتمثل حاجات الطفولة في جميع مراحله (سواء المبكرة أو المتوسطة أو المتأخرة في الحاجات التالية:

أ) الحاجة المادية أو الجسمية :تتنوع وتختلف الحاجات الجسمية لمرحلة الطفولة في جميع أطوارها سواء كانت الطفولة المبكرة أو المتوسطة أو المتأخرة حيث إنها مرحلة تتميز بأنها مرحلة نمو بطئ كما يصاحبها تغيير شامل في الملامح العامة لجسم الإنسان وتشمل هذه الحاجات المادية والجسمية للطفولة الحاجة إلى التغذية السليمة وكذلك الحاجة إلى الرعاية الصحية وأيضاً الحاجة إلى الملبس المناسب وأخيراً تشمل الحاجة إلى سكن مناسب يستريح فيه الطفل حتى يساعده على النمو بشكل إيجابي وفعال.

ب) الحاجات المعنوية أو النفسية وتشمل هذه الحاجات ما يلي:

١- الحاجة إلى الحب والمحبة:

وتعتبر هذه الحاجة من الحاجات المعنوية الهامة للطفل حيث يسعى الطفل إلى إشباعها فهو يحتاج دائماً إلى أن يشعر بأنه محب ومحبوب وأن الحب متبادل ومعتدل بينه وبين والديه وأخوته وأقرانه وهذه الحاجة لأزمة وضرورية لصحته النفسية. وكذلك الطفل في حاجة إلى أن يشعر بأنه

موضع حب وإعزاز الآخرين وهذه الحاجة تظهر مبكراً في نشأتها ومن هناك فإن الذي يقوم بإشباعها خير قيام هما الوالدان حيث يمنحان طفلهما الحب والود والاحترام المتبادل.

٢-الحاجة إلى الشعور بالأمن

: يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة داخل جماعته التي ينتمي إليها سواء كانت هذه الجماعة هي الأسرة أو المدرسة أو الرفاق في المجتمع وأن الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو أمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة له ولابد أن يكون هذا الأمن ممتداً في حياة الطفل في حاضره ومستقبله ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون انسحابيه أو عدوانية.

٣-الحاجة إلى الانتماء:

إن شعور الطفل بأنه مهمل أو منبوذ وغير مرغوب فيه من أقوي عوامل القلق والتوتر لديه وتنتج هذه المشاعر لدى الطفل من إحساسه بالإهمال وعدم العمل على راحته والعناية به وتبرز أهمية تلك الحاجة لأن الإنسان يولد بعدد من الاستعدادات والقدرات المحدودة التي لا تمكنه من الحياة معتمداً على نفسه فقط في طفولته ومن أهم شروط إشباع حاجة الطفل إلى الانتماء أن يتقبل الطفل أسرته أو جماعته التي يشترك في عضويتها وأن تتقبله الأسرة والجماعة، والحاجة إلى الانتماء تدفع الطفل إلى المسايرة والتوافق مع الأسرة أو قبول ما اتفقت عليه من معايير وأنماط سلوكية.

٤-الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية :

يحتاج الطفل في مرحلة الطفولة إلى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء ويحدد كل مجتمع هذه المعايير وتقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها لتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل بما يساعده على التوافق مع نفسه، ومع المجتمع..

٥-الحاجة للتقدير الاجتماعي :

وتعود هذه الحاجة إلى رغبة الأطفال في أن يعترف بهم الكبار وأن يعاملوهم كأفراد لهم أهميتهم فيتم مدحهم عند نجاحهم في أي عمل كما يجب الإنصات إليهم عندما يتكلمون ويتم مكافأتهم عند القيام بشيء يستحقون عليه المكافأة وهذه الحاجة تفسر الكثير من تفاني الكبار في أعمالهم رغبة في تقدير المجتمع لهم، وللأسرة دور كبير في إكساب الطفل ثقته في نفسه في حدود ما يتوفر لديه من قدرات خاصة ومميزات شخصية فلا يجب المبالغة من قبل الأسرة في تقدير قدرات الأبناء فتنقلب الثقة بالنفس إلى الغرور مما يؤدي بالفرد إلى عدم إدراكه لقدراته الحقيقة أم التقدير الحقيقي

لقدرات الأبناء يولد الثقة التي تدفعهم إلى تحقيق النجاح والاجتهاد لتحقيق الطموحات التي تصبو إليها.

٦-الحاجة إلى الحرية والاستقلال :

الحاجة إلى الاستقلال والحرية من الحاجات الضرورية لنمو الطفل نمواً إيجابياً حيث إنها تتفق مع متطلبات هذه المرحلة من النمو سواء كانت متطلبات جسمية أو عقلية أو وجدانية أو اجتماعية فالطفل في حاجة إلى الحرية في المشي والكلام والجري والتسلق والتجريب والهدم والبناء كما أن غرس هذه الحاجات في نفس الطفل تساعده في الاعتماد على نفسه ويكتسب الثقة فيها ويزيد أمنه واطمئنانه إلى العالم الذي يعيش فيه وقد تكون هناك عقبات لإشباع هذه الحاجة لدى الطفل مثل أساليب معاملة الوالدين له مثل أسلوب الحماية المفرطة الذي يشعر الطفل بعدم ثقته في نفسه وكذلك يعتبر مد فترة اعتماد الطفل على الكبار في أعماله من المعوقات التي تحول دون إشباع الحاجة إلى الحرية والاستقلال(معوض،٢٠١٢).

ثالثاً : تمكين الأيتام في المجتمع

رعاية اليتيم تمثل حلاً لمشكلة أساسية له؛ ألا وهي المشكلة الاقتصادية، فإذا استطاع الطفل أن يُشبع حاجاته الأساسية من مأكل ومشرب، ويشعر بالأمن في أسرته ومجتمعه فإنه بلا شك سوف يشق طريقه نحو العلم والمعرفة، والحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع مع باقي إخوانه، لأن رعايته بعثت فيه روح الأمل والخير تجاه الآخرين، أما الجانب الإيجابي الآخر في الرعاية مساعدتها على توفير مناخ الأسرة الدافئ للطفل اليتيم، كما تعمل على حفظ بنيته الاجتماعية والصحية . والأسرة هي المسئولة أولاً وأخيراً عن إشباع حاجات الطفل، لأن عملية الإشباع ليس لها مدة زمنية محددة، بل هي مستمرة دائماً، فإذا ما فقد الطفل أسرته (أصبح يتيماً) فإن ذلك يؤدي إلى حالة من النقص والخلل في إشباع حاجاته، إما جزئياً أو كلياً، وفي هذه الحالة لابدّ من تدخل طرف آخر يقوم بمساندة ودعم الطفل اليتيم والعمل على إشباع حاجاته وعليه فإنه كلما زادت المدة الزمنية في رعاية اليتيم وكفالته، فإن ذلك يساعد على إشباع حاجاته الطفل بشكل أفضل، وبناء شخصيته بطريقة سليمة، لأن إشباع الحاجات لا تقتصر على الحاجات الفسيولوجية والأمن فقط، بل تتدرج لتشمل: حاجات التقبل الاجتماعي: وتقدير الذات حيث يصبح الفرد بحاجة إلى تقدير الآخرين له، واحترامهم، وشعوره بالقدرة على النجاح، والحاجة إلى إثبات الذات، وهي الطاقة الذاتية التي يولد الفرد مزوداً بها وبين احتمالات استغلال إمكانات البيئة المحيطة، فالمتطلبات السابقة تحتاج إلى مدة زمنية كافية، فالمدة القصيرة في الرعاية والكفالة والاهتمام لا يمكن أن تؤدي إلى تمكين اليتيم في مجتمعه، ولا يمكن أن تكون اتجاهاً صحيحاً، فكلما طالت المدة الزمنية واستمرت، كلما تغيرت اتجاهات الطفل اليتيم لتتكون لديه اتجاهات إيجابية جديدة كالحب لمجتمعه وخدمته والحفاظ عليه.

والمعروف في المدة الزمنية أنها تستمر حتى يبلغ الطفل اليتيم سن الرشد (١٨) ثمانية عشر عاماً، وعليه فإن المدة الزمنية تعتبر معياراً لتمكين اليتيم إذا طالت واستمرت لفترة طويلة نسبية مرسخة القيم والمفاهيم الطيبة، ويشعر الطفل أنه جزء لا يتجزأ من مجتمعه.

إن الطفولة بمعناها البسيط تعنى الانطلاق ومعرفته كل.

شيء، نتيجة لظاهرة حب الاستطلاع التي يتميز بها الأطفال، لذا كان لزاماً على المجتمع إزالة كل العقبات من أمام الأطفال الأيتام، ليتسنى لهم الحصول على حقوقهم وأدنى متطلبات المعرفة والخبرات اللازمة لهم(اليونسف،٢٠١٢). إن توفير الكفالة والرعاية للطفل اليتيم، ومتابعته بصورة مستمرة، ودمجه مع مجتمعه، والعمل على توعيته، جميعها تساهم وبشكل كبير في تمكينه في مجتمعه بشكل سليم(أبو السعود،٢٠٠٩).

رابعاً : الأمن النفسي

أ- مفهوم الأمن النفسي:

يعتبر الأمن مطلب ضروري لحياة الإنسان، فلا طعم للحياة بدون الأمن المؤدي إلى الطمأنينة وراحة البال، وللأمن أنواع عدة : فهناك الأمن النفسي، والأمن الغذائي، والأمن الاجتماعي، وغيرها، ولكن الأمن النفسي للفرد من أهمها وأكثرها التصاقاً بكل فرد بعينة، وقد ظل الإنسان منذ وجد على هذه الأرض يبحث عن أمنه النفسي من خلال سعيه إلى تحقيق حاجاته الضرورية وتقوية علاقته بأخيه الإنسان حتى يأمن جانبه ويبني علاقات معه قائمة على الاحترام والقبول والتعاون، وعلى مر الأزمنة تأرجحت هذه العلاقات بين القوة والضعف والحب والكره والمسالمة والاعتداء والعدل والظلم، فكان لابد من البحث والتعرف على وسائل تعينة على الشعور بالأمن والطمأنينة و مواجهة الأخطار المحدقة به أثناء سيره في هذه الحياة.

وإن الإحساس بالطمأنينة سياج ضروري ينبغي أن يحاط به الإنسان والحاجة إلى الأمن النفسي تعني تجنب الألم، والتحرر من الخوف والقلق، والشعور بالأمن والاطمئنان، ويعد توفير الأمن النفسي من الواجبات الأساسية لمحيط الطفل، وذلك لأن الشعور بالأمن النفسي أحد متطلباته الأساسية للصحة النفسية والتي يحتاجها الفرد كي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة ومنتجة، ويرى ماسلو أن إشباع الحاجة يحتاج إلى الأمن النفسي وشعور الفرد بهذه الطمأنينة يدفعه إلى البحث عن الحاجات الاجتماعية والنفسي الأخرى، وفي هذه الحالة يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى بيئة وجماعة فتبدأ الحاجات العاطفية والانتماء بالظهور، وفي هذه الحالة يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى بيئة وجماعة معينة، وإلى وطن معين يعتز بانتمائه هذا (أبو عمرة، ٢٠١٢)

أهمية الأمن النفسي:

- الأمن قيمة عظيمة، تمثل الفيء الذي لا يعيش الإنسان إلا في ظلاله، وهو قرين وجوده وشقيق حياته، فلا يمكن مطلقاً أن تقوم حياة إنسانية تنهض بها وظيفة الخلافة في الأرض، إلا إذا اقترنت تلك الحياة بأمن وارف، يستطيع الإنسان في ظله الحياة وتوظيف ملكاته وإطلاق قدراته، واستخدام معطيات الحياة من حوله لعمارة الحياة، والإحساس بالأمن يسمح للإنسان أن يؤدي وظيفة الخلافة في الأرض، ويطمئنه على نفسه ومعاشه وأرزاقه.

- **الأمن أساسي للتنمية**: فلا تنمية ولا ازدهار إلا في ظلال أمن سابغ، فالتخطيط السليم والإبداع الفكري والمثابرة العلمية، هي أهم مرتكزات التنمية، وهي أمور غير ممكنة الحدوث والاستثمار إلا في ظل أمن واستقرار يطمئن فيه الإنسان على نفسه وثرواته.

- **الأمن غاية العدل**: والعدل سبيل للأمن، فالأمن بالنسبة للعدل غاية وليس العكس، فإذا كان العدل يقتضي تحكيم الشرع والحكم بميزانه الذي يمثل القسطاس المستقيم، فإن الشرع ذاته ما نزل إلا لتحقيق الأمن في الحياة، وغياب العدل يؤدي إلى غياب الأمن، ولذا فإن الحكمة الجامعية تقول إن واجبات الدولة تنحصر في أمرين هما : (عمران البلاد وأمن العباد).

- **الأمن غاية الشرائع وهدفها الأسمى**: فقد أنزل الله الشرائع متعاقبة متتالية منذ أهبط أول إنسان إلى هذه الأرض بحيث ظلت عناية الله تتابعه وتلازمه، فما تقوم أمة ولا يبعث جيل إلا ويكون لرسالة السماء شأن معه (اقرع،٢٠٠٥).

مكونات الأمن النفسي

يتكون الأمن النفسي مما يلي:

الأمن الجسمي :

بحيث يشير إلى مدى إشباع الفرد لحاجاته البدنية والجسمية، إن المجتمع الذي يوفر لأفراده حاجاتهم الأساسية يضمن مستوى من الأمن يتناسب مع مقدار ما وفره.

الأمن الاجتماعي:

ويتضمن شعور الفرد بإشباع حاجاته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي حيث يشعر الفرد أن له ذات لها دور في محيطها، وتفتقد حيث تغيب، والفرد يدرك أن لها دور اجتماعياً مؤثراً، يدفعه الشعور بالحاجة إلى الانتماء للتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها حيث يتمثلها الفرد كما لو كانت معاييره هو الذاتية.

الأمن الفكري والعقدي:

وهو أن يأمن الفرد على فكره وعقيدته من أن يتم قهره على ما يخالف ما يعتقده، كما أن حرية التدين تحكم كل مقومات المجتمع المسلم إلا أن هناك مطلباً يجب أن يوضع في الاعتبار عند الحديث

عن حرية التدين في المجتمع المسلم وهي أن كل دين غير دين الإسلام مكفول لأتباعه حرية ممارسة عقائدهم شريطة ألا يناصروا أحد على المسلمين، ولا يحاربوا المسلمين في عقيدتهم (أبو عمرة، ٢٠١٢).

الأساليب اللازمة لتحقيق الأمن النفسي

ولتحقيق الأمن النفسي للفرد يتعين توفير ما يلي:

- إشباع الحاجات الأولية للفرد أساساً هاماً في تحقيق الأمن والطمأنينة ا لنفسية، وهذا ما أكدت عليه النظريات النفسية والتصور الإسلامي من حيث وضعتها في المرتبة الأولى من حاجات الإنسان التي لا حياة بدونها.

- الثقة بالنفس والتي تعد من أهم ما يدعم شعور الفرد بنفسه، والعكس صحيح فأحد أسباب فقدان الشعور بالأمن والاضطرابات الشخصية هو فقدان الثقة بالنفس.

- تقدير الذات وتطويرها وهو أسلوب يقوم على أن للفرد قدراته، ويعتمد عليها عند الأزمات ثم يقوم بتطوير الذات عن طريق العمل على إكسابها مهارات وخبرات جديدة تعينه على مواجهة الصعوبات التي تتجدد في الحياة).

- العمل على كسب رضا الناس وحبهم ومساندتهم الاجتماعية والعاطفية بحيث يجد من يرجع إليه عند الحاجة، كما أن للمجتمع دور في تقديم الخدمات التي تضمن للفرد الأمن عن طريق المساواة في معاملة جميع الأفراد مهما كانت مراكزهم الاجتماعية لأن العدل أساس الأمن.

- الاعتراض بالنقس وعدم الكمال: حيث أن وعي الفرد بعدم بلوغه الكمال يجعله يفهم طبيعة قدراته وضعفها، وبالتالي فإنه يقوم باستغلال تلك القدرات الاستغلال المناسب دون القيام بإهدارها من غير فائدة حتى لا يخسرها عندما يكون في أمس الحاجة إليها ومن هنا فإنه يسعى إلى سد ما لديه من نقائص عن طريق التعاون مع الآخرين، وهذا يشعره بالأمن لأن ذلك يجعله يؤمن بأنه لا يستطيع مواجهة الأخطار وحده دون مساعدة الآخرين والتعاون معهم.

- معرفة حقيقة الواقع: وهذا يقع على عاتق المجتمع وله الدور الكبير في توفيره وخاصة في الحياة المعاصرة التي أصبح الفرد فيها يعتمد على وسائل الأعلام في معرفة الحقائق المختلفة وتظهر أهمية الأسلوب في حالة الحروب حيث أن الأفراد الذين يعرفون حقيقة ما يجري حولهم تجعلهم أكثر صلابة في مواجهة أزمات الحروب على عكس الأفراد المضللون الذين لا يعرفون حقيقة ما يحدث حولهم (أقرع ٢٠٠٥).

مؤشرات الأمن النفسي

قام ماسلو Maslow بتحديد مؤشرات للأمن النفسي من خلال اختباره الذي قام بتصميمه نتيجة للعديد من البحوث السريرية التي أجريت في موضوع الأمن النفسي، الطمأنينة الانفعالية وقد نشرت

نتائج هذه البحوث في دوريات علمية، حيث أستطاع أن يصل إلى مجموعة من مؤشرات للأمن النفسي وذلك على النحو التالي:

الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم .

الشعور بالعالم كوطن والانتماء والمكانة بين المجموعة

مشاعر الأمان، وندرة مشاعر التهديد والقلق .

إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة، حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصداقة.

إدراك البشر بصفتهم الخيرة، وبصفتهم ودودين وخيرين.

مشاعر الصداقة والثقة نحو الآخرين حيث التسامح وقلة العدوانية.

الميل للسعادة والقناعة.

مساعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع والاستقرار الانفعالي.

التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية.

تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية .

الرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات.

الخلو النسبي من الاضطرابات النفسية.

بروز روح التعاون واللطف والاهتمام بالأخرين.

رغبة في القوة أو المؤامة بالنسبة للمشكلات أكثر من الرغبة في القوة فوق الناس الآخرين، وشعور قوي وثابت وإيجابي باحترام الذات، قائم على أساس سليم، شعور بالقوة والشجاعة.

نقص نسبي بُالنزعات العصابية أو الذهانية، مع وجود نظام واقعي للتكيف (كافي،٢٠١١).

خامساً: واقع الأيتام في سوريا

يعاني آلاف الأيتام من عدة أزمات، سواء نفسية نتيجة فقدانهم لآبائهم وأمهاتهم، أو خارجية بسبب طريقة تعامل المجتمع المحيط بهم معهم، وأخرى تضاف لها كالحصار حيث يكثر الأيتام في المناطق المحاصرة في سوريا، ومع كل هذا تغيب النشاطات بشكل واضح عنهم، ليأخذوا شقاء هذا اللقب الذي لازمهم، كبلدهم اليتيم مثلهم تماماً (الدمشقي،٢٠١٥). ما سبق من حديث ينقلنا إلى واقع الطفل في سوريا من كافة الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والقانونية، ليتسنى للقارئ ربط المعايير بواقع البيئة التي يعيشها الطفل السوري.

أولا: الواقع السياسي:

دفع الطفل السوري ثمن الحرب الدائرة في سوريا، وتحمل من المشاق والمخاطر والأعباء ما تعجز عنه أكتاف الرجال، فقد حُرم من أبسط حقوق الطفولة في اللعب والتعليم والملبس والطعام، وقبل ذلك حرم من الأمان والمسكن والاستقرار، بل حُرِمَ الكثير منهم من أهم شيء يحتاجه الطفل

عطف الأب وحنان الأم، فقد زاد عدد الأيتام والمشردين، واقع مزري تعيشه الطفولة السورية، ومستقبل مظلم ينتظرها. لم يعد بإمكان الطفل السوري اللعب في حديقة أو ساحة أو شارع، فهو إن نجا من القصف قد لا يسلم من الخطف، تقول أم محمود نازحة من طريق الباب: "منذ ثلاث سنوات لم نذهب للحديقة، فالأماكن العامة عرضة للقصف الدائم، كما أنَّ حالات الخطف المتزايدة جعلتنا نخاف على خروجهم من باب البيت" وفي الأماكن البعيدة عن القصف لم يكن الوضع أحسن حالاً، فقد تحول لعب الأطفال البريء لنوع من تعلم القتال والحرب، فقد اتسمت ألعاب الأطفال بالعنف، يقول المربي حسن من مدينة الباب: "أصبح الأطفال يمثلون دور الأطراف المتصارعة، ويصنعون مسدسات وبنادق من الخشب وأنابيب المياه البلاستيكية، فألعابهم تتمحور حول القتل، وأحياناً يحاولون تقليد مشاهد التعذيب والذبح" فبدلاً من أن يكون اللعب مساعداً على التخلص من أجواء الحرب أصبح عاملاً معززاً لانعكاسات الحرب، حيث لم يعد هناك مكان للألعاب البريئة، فضلاً عن عدم قدرة الأهل على شراء ألعاب مسلية هادفة لأبنائهم(ضياء الدين،٢٠١٤).

إن الواقع السياسي في سوريا والمتمثل في الحصار والحرب، والقصف والقتل المستمر والإغلاقات المتكررة، والحرمان من أدنى الحقوق، أثر بلا شك على كافة فئات الشعب السوري، وعلى الطفل بشكل خاص، فتركت على الطفل آثارا نفسية صعبة، وأظهرت مجموعة من الاضطرابات السلوكية، والنفسية تمثلت في: " التشتت، وعدم التركيز، وضعف الذاكرة، والنسيان، والحزن، والاكتئاب، والحركة الزائدة، والعنف تجاه الآخرين، والتمرد، وعدم الطاعة، وملأزمة الكبار لعدم الشعور بالأمان، والتبول اللاإرادي ....."(مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، ٢٠١٥)، ناهيك عن إساءة النظام للطفل السوري، فلا تنسى الإساءة التي تلحق بالطفل نتيجة الواقع السياسي المعاش من قبل المجتمع، وحرمانه من أبسط مقومات الحياة في ظل وجود الوالدين، لأن ما يتأثر به الكل يتأثر به الجزء، فتأثير الواقع الموجود في سوريا لا يركز على فئة دون الأخرى، إذن كيف يكون حال الطفل عندما يحرم من أحد والديه أو كلاهما فيعيش يتيماً؟ أي أمان وأي اطمئنان يشعر به الطفل بعد حرمانه من والديه؟ ومن الذي يعوضه هذا العطف والحنان والأمن؟؟

ثانيا: الواقع الاقتصادي

أجبرت الحرب المستمرة، التي يشنها النظام على المعارضة في سوريا، منذ أكثر من ست سنوات، الأطفال على العمل مبكرا لإعالة عوائلهم، فانغمست الأصابع الغضة في أعمال شاقة من اختصاص الكبار، وجعلتهم يجوبون على أقدامهم دكاكين العمل، عوضا عن الجلوس على مقاعد الدراسة في المدارس، كي يتعلموا فيها.

وحولت الأوضاع السيئة في البلاد، مع مقتل عشرات الآلاف من المدنيين، عددا كبيرا من الأطفال إلى أيتام، فقدوا من يعيلهم، فانطفأت الشموع، واضطرت الأجساد الصغيرة إلى تحمل مشاق العمل منذ عمر مبكر، وكأنه قدر أبى إلا أن يمنعهم عن الإسهام في بناء مستقبل مشرق لبلادهم بعد الدمار الكبير. وتنتشر ظاهرة عمالة الأطفال بشكل كبير في ريف محافظتي إدلب وحماة، بسبب الفقر وصعوبة الحياة المعيشية، حيث أتت الحرب على أرزاق الناس، ومن بينهم من كان يعتمد على العمل في لبنان، فانقطعت الحدود، فضلا عن وفاة المعيل(يوسف،٢٠١٤).

ثالثا: الواقع الاجتماعي

إن المتغيرات الثقافية في المجتمع السوري مهمة لتجديد القيم الأصيلة، أن الأسرة التي تعلي من القيم التقليدية في أساليب التنشئة كعدم الاختلاط بين الجنسين، والعلاقة مع الكبار والصغار، هي أقل الأسر إساءة إلى أطفالها من الناحية النفسية. إن تنشئة الطفل وتنميته يحتاجان إلى أسرة قوية، ومترابطة، كما تحتاج إلى رعاية والديه توفر للطفل الرعاية والعناية التي تتناسب مع كل مرحلة

عمرية، فالطفل بحاجة لإشباع حاجاته الاجتماعية: كالحب، وتقدير الآخرين واحترامهم، والانتماء للجماعة التي يحيا فيها، والتواصل مع أفراد أسرته ومن حوله من أصدقاء وزملاء، فكيف يتمتع الطفل بهذه الحاجات وسط حياة يفقد فيها مصدر الحنان والرعاية والأمن والده أو وأحدهما؟(أبو السعود،٢٠٠٩). وربما كان اليتم أقسى ما يعانيه الطفل السوري الذي حرم من حنان الأم أو عطف الأب، ففقدت كثير من الأسر السورية أحد الوالدين بل هناك أطفال فقدوا الاثنين، وزاد من معاناة الأيتام عدم وجود هيئات اجتماعية راعية لهم، يقول المربي حسن من مدينة الباب: " لليتم آثار نفسية خطيرة على الطفل، فاليتم يدفع الطفل للانعزال والانزواء، ولا سيما إذا انعدمت العوامل التعويضية" ويشعر الطفل أنه غريب في مجتمعه(ضياء الدين،٢٠١٤)

رابعا: الواقع التعليمي

الطفل بحاجة مستمرة لإشباع حاجاته التعليمية، ولعلّ المأساة الأكبر للطفل السوري تتمثل بحرمانه من التعليم، فهناك مئات الآلاف من الأطفال السوريين لم يحصلوا على التعليم منذ ست سنوات، وبالحد الأدنى لم يحصلوا على مستوى تعليم مقبول، فعمليات النزوح والتشرد التي أعقبت قصف النظام للمدن والبلدات والقرى، واستهدافه للمدارس أدت لإغلاق معظم المدارس، وجاء التنظيم ليكمل ما بدأه النظام فأغلق المدارس ومنع التعليم بانتظار الانتهاء من طباعة مناهجه، يقول الطبيب محمد من ريف حلب الشرقي: "حرمان الطفل من التعليم يعني تدمير سورية المستقبل، وتهيأت جيل كامل من المجرمين، فالجهل أصل كل رذيلة ولعب الفقر عاملاً ضاغطاً على الأسرة عموماً والطفل خصوصاً، فأسهم الفقر في حرمان الطلاب من التعليم، وزاد من حجم المخاطر فكثير من الأسر لم تغادر أماكنها لأسباب مادية، ومعظم من غادر سكن المخيمات، كما دفع الفقر اقتحام الأطفال لسوق العمل رغم أجسادهم الغضة فعمل الأطفال بمهن شاقة يعجز عن تحملها الكبار، لا تتوفر فيها أدنى مقومات السلامة(ضياء الدين،٢٠١٤)

خامسا: الواقع القانوني

اذا كانت الدول الموقعة على اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عام ١٩٨٩ ملزمة بإعداد وإرسال التقارير السنوية إلى اللجنة الدولية لحقوق الطفل تستعرض فيها معايير التزامها بأهداف ومبادئ حقوق الطفل وتتوقف عند مؤشرات النجاح والإخفاق في تطبيق الاتفاقية، فإن الأزمات الكبرى والحروب والنزاعات المسلحة تصيب الطفل ذاته، وتهدد حياته ووجوده، ويصبح الحديث عن معايير تطبيق مبادئ حقوق الطفل (عدم التمييز، النماء السليم للطفل، المشاركة، المصلحة الفضلى للطفل) ترفاً وبذخاً فكرياً ومنهجياً في ظل آليات القتل والموت التي تلاحقه في كل مكان، متجاوزة الاتفاقية وكل البروتوكولات المكملة لها، ومتجاوزة اتفاقية باليرمو الخاصة بالاتجار بالبشر . إذا لا يكون هناك مجال من تطبيق الاتفاقيات قبل إيقاف العنف. والأزمة السورية أفرزت وما زالت منذ عام ٢٠١١ وضعاً استثنائياً عاماً، وعلى الأطفال السوريون خاصة، في ظل الانتهاكات الممنهجة التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال . ولذلك لا بد من أن تدار حملة واسعة تهدف إلى الوقف الفوري للاعتداء على الأطفال التي تتجه فعلياً من حيث النتيجة إلى " تدمير جيل بأكمله " . ويتعرض الأطفال السوريين منذ بداية الأزمة التي اتخذت أشكالا متعددة في تصاعدها، إلى أنواع مختلفة من الانتهاكات الخطيرة . فالأطفال السوريون في ظل الأزمة المستحكمة والمستعصية يفتقدون للحماية ويتعرضون للعنف والإساءة بدءاً من الاعتقال أو الاحتجاز بدلاً من ذويهم وتعريضهم للتعذيب وإجبارهم على الإدلاء بشهادات تحت التعذيب، إلى استخدامهم دروعا بشرية أو حتى استخدامهم في الدعاية العسكرية بإجبارهم على تقديم اعترافات بأعمال عسكرية وحتى جنسية مناهضة لهذا الطرف أو ذاك . " فقد أشار التقرير الصادر عن الأمم المتحدة عام ٢٠١٢ إلى استخدام النزاعات لإجبار الأطفال على الصعود إلى الدبابات أو المدرعات أثناء اقتحام المدن " . هذا عدا موت الأطفال تحت التعذيب نتيجة الممارسات الوحشية تجاههم . مما أدى إلى قتل مئات الأطفال في الاعتقال، ومشاهدة عمليات القتل لغيرهم مباشرة أثناء احتجازهم. ولقد جر النزاع المسلح واستهداف المدنيين بالقصف العشوائي وبالبراميل المتفجرة وبمدافع جهنم والصواريخ المحلية والنوعية والأسلحة الأخرى، ودخول المجازر الجماعية على محور النزاع، والتهجير المتزايد مع تصاعد أعمال العنف إلى ازدياد مضطرد في عدد الأطفال الموتى . وقد بلغ عدد الأطفال الذين قتلوا وفقا لتقديرات الأمين العام للأمم المتحدة مع بداية عام ٢٠١٤ عشرة آلاف طفل، بينما تقدر العدد اللجنة السورية لحقوق الإنسان بما لا يقل عن عشرين الف طفل . مما يدخل تلك الأعمال في نطاق القانون الإنساني الدولي ومفاعيله التي تفرض العقاب بموجب المحاكم الجنائية الدولية في حال وصولها إلى الانتهاكات الجماعية أو المجازر الجماعية أو أعمال الإبادة الجماعية . وقد أدى الازدياد المتسارع في الهجرة أو اللجوء إلى مخيمات اللجوء التي تفتقد لآليات الحماية الضرورية للأطفال إلى اتساع الانتهاكات المتنوعة، وتعرضهم إلى العديد من المخاطر (العمالة، الزواج القسري، تجنيد الأطفال، التسول، الانفصال الوالدي

والتفكك الأسري ...)، هذا عدا ارتفاع حالات وجود علاقات جنسية مشبوهة وغير مشروعة في أماكن اللجوء أو وجود علاقات جنسية أو انتهاكات جنسية إن كان عن طريق الاغتصاب والتحرش الجنسي واللواطه وسفاح القربى أو عن طريق تسهيل من الأهل والأقارب للمقاتلين أو لمتعهدي الاتجار الجنسي (الرقيق الأبيض) في إنجاز عمليات زواج وهمي تخفي الدعارة أو استخدام العنف الجنسي من طرفي النزاع في التعذيب، وانتشار حالات الخطف والاتجار بأعضاء الأطفال عن طريق المافيات المحلية والاقليمية والدولية التي تكدس الأموال الطائلة من وراء ذلك . وقد أشارت تقارير دولية إلى حصول اغتصاب فتيات تصل أعمار بعضهم إلى / ١٢ / عاماً . مما يشكل انتهاكا صارخا لحقوق الطفل واتفاقية باليرمو الخاصة بالاتجار بالبشر وملحقاتهما، وبما تتضمنه من آليات لعقاب المنتهكين أمام المحاكم الوطنية والدولية . (مركز السلام لضحايا الاتجار بالعنف والبشر،٢٠١٤).

سادساً : إحصاءات وتوزيع الأيتام على الساحة السورية (في سوريا وأماكن اللجوء)

أكد الأمين العام لاتحاد رعاية الأيتام، صلاح الجار الله، في "الملتقى الأول لاتحاد رعاية الأيتام"، تحت شعار: "نحن لهم"؛ في سبيل دعم الأيتام السوريين وكفالتهم، أن ٩٠% من الأيتام السوريين غير مكفولين، بينما تجاوز عدد الأيتام السوريين حاجز الـ٨٠٠ ألف يتيم.(**السليمان،٢٠١٦**)

وأضاف الجار الله: "أن عدد الأيتام المكفولين في الأراضي السورية ٢٥ ألفًا و٨٢٢ طفلًا، يشارك في كفالتهم ١٢ مؤسسة خيرية مختلفة، فيما يحتاج ١١٨ ألف و٣٩٠ طفلاً لكفالة."

ويؤكد الشردوب(٢٠١٥) في دراسته عن الأيتام السوريين بأن عوامل عديدة ساهمت في إعاقة جمع وصدور أي إحصائيات دقيقة عن الأيتام، وإن كان من الصعوبة بمكان في الحرب الدائرة المستمرة إحصاء العدد الفعلي للأيتام غير المكفولين فإن إحصاء المكفولين ممكن إلى حد ما وذلك إذا تم التنسيق بين الجمعيات المختلفة في قواعد البيانات.

سابعاً : صور واقعية تمثل حاجة الأيتام السوريين للرعاية

خمسة أشهر قضاها "عزام" وأخواه محمد وعطا في سجن الهيئة الشرعية في حلب، عزام ابن الثالثة عشرة، يبدو كرجل صغير، يحاول جاهدا رعاية أخويه الصغيرين محمد ١١ عاما، وعطا ٩ أعوام. بدأت قصة عزام بعد قصف بيت أسرته ببرميل متفجر في أحد أحياء حلب المحررة العام الماضي، على يد قوات النظام، ما أدى إلى فقدانه أهله ومنزله.

عندما تسأل الطفل "عزام" عن الأمر، يشيح بنظره في الفراغ مقطبا حاجبيه، محاولا التذكر، ولا يستطيع. لا يعرف شيئا عن والديه، لا يقول إنهما ماتا، فهو لم يشاهد جثتيهما، أو أي أثر لهما منذ تلك الحادثة، آخر ما يتذكره أن والدته كانت تعد طبخته المفضلة "المقلوبة"، وطلبت منه أن يشتري لها علبة لبن. بينما كان والده مستلقيا على بطانية أرضية يتابع الأخبار، وأخواه محمد وعطا يلعبان في الطريق. نجا الأخوة بأعجوبة بعد الانفجار، تهدم المنزل العربي البسيط، وأخذهم خالهم إلى بيته لرعايتهم. يقول عزام: "طلب خالي، أن نعمل في بيع العلكة والمحارم والبسكويت، وتنظيف السيارات، كانت معاملته سيئة جدا، أتذكر مرة، أنني نمت في الطريق لأن المبلغ الذي جنيته كان متواضعا ومخالفا لما طلبه، خفت العودة والتعرض للضرب بالكرباج، أو صعقة كهرباء، والحرمان من الطعام والشراب، كان يهددنا دائما بالبيع مقابل خمسة آلاف ليرة سورية".

يتدخل عطا معلقا: "أولاده اشتغلوا معنا أيضا، لكنه لا يضربهم ولا يحرمهم الطعام إذا لم يجمعوا مالا كثيرا". كان الشارع ملجأهم الأخير بعد هربهم من بيت الخال، افترشوا الأرصفة دون أن يجدو شيئا ليلتحفوه، فحتى سماء حلب تمطر رصاصا، فكروا في العودة إلى أنقاض منزلهم، لكن الخوف منعهم. ثلاثة أيام قضوها في الشوارع باحثين عن بقايا الأكل.

إلى أن ألقت الهيئة الشرعية في حلب القبض عليهم، وبقوا في سجنها مدة خمسة أشهر، تعرفوا خلالها على الكثير من الأطفال بأعمارهم وأصغر، وبعد التحقيقات والتحريات من قضاة الهيئة لم يثبت عليهم أي تهم. سألهم قاضي الهيئة، هل تودون الخروج؟! فأجابوه: "لا، لا يوجد مكان نذهب إليه سوى الشارع ولا نستطيع شراء طعأمنا، سنعود للتسول والبحث عن الخبز في القمامة". قرر القاضي وهو محامٍ سابق، وقائد كتيبة في حلب، إخراجهم على ضمانته وأخذهم إلى مقر الكتيبة للعمل العسكري، ودربوا هناك على حمل السلاح.

يقول محمد: "كنت سعيدا بخروجي من السجن، وحمل السلاح استعدادا للجهاد، سأقتل من قتل والدي، مع ذلك حزنت كثيرا، لأن بعض أصدقائي ممن تعرفت إليهم في سجن الهيئة حوكموا بتهم النهب والسرقة". استمروا على حالهم حتى سمع قصتهم أحد ناشطي الثورة السورية في حلب، ويدعى باسم الغريب، يقول: "بحكم عملي المتنقل والتصوير على الجبهات في حلب المحررة، أرى العديد من الأطفال ممن فقدوا ذويهم، يحملون السلاح على خطوط التماس، ويقف بعضهم على الحواجز بوسط المدينة، وصلني في أحد الأيام خبر عن أطفال أيتام متواجدين على جبهة قلعة حلب لدى كتيبة تابعة للجيش الحر تقوم برعايتهم". توجه باسم في اليوم التالي للمنطقة ودخل مقر الكتيبة، استقبله قائدها، وبعد حديث مطول، أطلق سراح الإخوة الثلاثة وأخذهم الغريب.

أوصلهم الأخير لأمه، على نية ترحيلهم إلى تركيا لمتابعة الدراسة، وتأمينهم في جمعية أو دار أيتام. يقول باسم: "فاجأني عطا ومحمد أثناء الطريق عندما وصفا مشاعرهما، فهما سعيدان لإكمال الدراسة والذهاب إلى تركيا، وحزينان بسبب ترك الجهاد والابتعاد عن السلاح" يضيف: "لحظة وصلنا إلى تركيا أحضرت لهم بعض الألعاب فاستيقظت لديهم الطفولة والبراءة وضاع الحزن بين ابتساماتهم". أما أم باسم فتقول: "وصل الأشقاء الثلاثة إلي، لا يعلمون عن أهلهم شيئا، تخلى عنهم الجميع، يقول أصغرهم ذو التسعة أعوام، أن أمه ماتت، وأحيانا أخرى يؤكد أنها سافرت إلى مدينة طرطوس". تابعت: "لم أرغب أن أدخل معهم في التفاصيل حتى لا يعتبروا مأساتهم سندا لهم، احتويتهم كأطفال بحاجة لرعاية من دون الرجوع لخلفيتهم، دون استشارة مختص نفسي". بدأت "أم باسم" تعليم الأشقاء الأحرف الأبجدية بعد تركهم المدرسة، فمنذ بدء الثورة في سورية، واشتعال جبهة حلب منذ ثلاث سنوات، توقفت المدارس، ما دفع الأطفال لنسيان أساسيات ما تعلموه. بدأت معهم من الصفر، على أمل التحاقهم فيما بعد بالمدرسة وحصولهم على مساعدة مرشد نفسي. تضيف أم باسم: "صحتهم الجسدية سيئة، عوملوا في السجن معاملة الجناة، ضربوا وعذبوا، قبعوا بغرفة مغلقة لا تدخلها الشمس، حتى أن الصغير لا يستطيع المشي الصحيح بسبب طول مدة جلوسه". وتختم "جلّ همي اليوم أن أنسيهم ما مضى وأن أستطيع بناءهم مجددا، سأتركهم لدي حتى إيجاد جهة تتبناهم، تواصلت مع دار للأيتام في مدينة أنطاكيا، رفضوا متحججين أن أكبر عمر يستقبلونه عشر سنوات"(الرحبي،٢٠١٥).

ثامناً : التحديات

وقد لخص الشردوب (٢٠١٥) في دراسة بعنوان (أيتام سورية: ملف خطير وتحدّي كبير) عقبات ومشكلات العمل في كفالة الأيتام السوريين بالاتي:

تتوزع العقبات والمشاكل في العمل برعاية وكفالة الأيتام إلى أربعة أسباب رئيسية تتوزع بين المؤسسات المنفذة، والمانحين، والأيتام أنفسهم، إلى جانب المظلة القانونية، وألخصها في الأسباب التالية:

أولاً: المظلة القانونية

- تعقيدات في التسجيل للجمعيات في دول اللجوء مع اختلاف قوانينها
-ظروف سياسية بسبب موقف كل دولة من الثورة السورية.
-صعوبة تحصيل موافقة على تنفيذ المشاريع المختلفة للأيتام في دول اللجوء.
- عدم الاعتراف باللاجئين في بعض الدول مثل لبنان خشية فرض تطبيق الاتفاقات الدولية

-ثانياً: المانحون

-ضعف العمل المؤسسي، و غياب معايير الاختيار، قيمة الكفالة مقارنة بحاجة الأسرة السورية.
-بالأضافة إلى عدم استمرارية الكفالة، وتعقيدات برامج الكفالة وتوثيقاتها، والمبادرات الفردية.

-ثالثاً: الأيتام

-الازدياد الكبير في عدد الأيتام، ظروف الحرب الدائرة التي تمنع إصدار إحصائيات دقيقة عنهم التنقل والترحال، وصعوبة الوصول للمناطق المحاصرة، ضعف المصداقية.

-رابعاً:المؤسسات المنفذة

- ضعف الاهتمام بموضوع الأيتام، *عدم وجود أنظمة وتعليمات حديثة لإدارة الملف، غياب التنسيق وقواعد البيانات الموحّدة، ضعف الكفاءة والخبرة لديها، وكثرة الجمعيات غير المرخصة وتشتتها (الشردوب،٢٠١٥).

تاسعاً: الحلول والمقترحات التي تسهم في رعاية الأيتام السوريين

-تحديد قاعدة بيانات واضحة حول طبيعية حياة الأيتام واحتياجاتهم يسهل الاطلاع عليها
-توفير البيانات الدقيقة عن واقع الأيتام السوريين في الوطن العربي
-إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالأيتام السوريين في جميع المراكز والجمعيات الخاصة برعاية الأيتام السوريين الرسمية وغير الرسمية.
- تسهيل إجراءات تكفل أهل الخير لبرنامج الكفالة.
- إنشاء جهة يسند إليها التنسيق والإشراف وسرعة تنفيذ كافة أنظمة الكفالة.
-ضرورة تبادل الخبرات بين جميع المراكز والجمعيات السورية العاملة في مجال رعاية الأيتام.

- إقامة الندوات والحوارات الاجتماعية والثقافية حول قضايا الأيتام السوريين مع تفعيل توصياتها وتشكيل لجنة للقيام بتنفيذها

-تنمية ثقافة التطوع لدى سكان المجتمع المحلي في المشاركة في المشروعات الخيرية لرعاية الأطفال الأيتام والتوعية المجتمعية بحقوق هذه الفئة مع إعداد برامج إعلامية خاصة بالأيتام (تلفاز - إذاعة - صحافة ومجلات). مع التركيز على الإعلام الجديد في مجال التواصل لرعاية الأيتام (إنترنت وفيسبوك وتويتر). .

- تشجيع عمليات الكفالة للأيتام داخل الأسر وخاصة الأقارب من الدرجة الاولى.

- ضرورة إنشاء مركز بحثي خاص بالأيتام والتركيز على الإرشاد الجماعي، الفردي، التربوي، النفسي عند التعامل مع الأيتام.

-أن يتم توعية الأيتام بأنّ قدوتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأيتام.

- الاهتمام بتقييم عمليات الرعاية المقدمة للأطفال الأيتام كل فترة زمنية حتى يتم تطوير سياسات الرعاية كل حين وآخر.

- العمل على التطوير النوعي لكافة أساليب العمل في مراكز وجمعيات رعاية الأيتام وصولاً لتحقيق الجودة الشاملة تنظيمياً وإجرائياً.

- أهمية تنوُّع البرامج داخل جمعيات ومراكز رعاية الأيتام.

- تزويد العاملين بجمعيات ومراكز رعاية الأيتام بالمهارات اللأزمة للتعامل مع اليتيم بطرق صحيحة.

- إنشاء مجلس إشرافي في رعاية الأيتام في المحافظات

- العمل على توفير الحياة الأساسية للأمهات الأيتام مع إقامة أنشطة اجتماعية بمشاركتهن و تكريم الأمهات المثاليات

- العمل على تنمية مهارات القراءة وتقدير الذات لدى الأطفال الأيتام مع التركيز على تقوية الوازع الديني لدى الأطفال الأيتام لتحقيق الرضا عن الوضع المعيشي لهم.

- دمجهم في المجتمع من سن مبكرة خلال برامج متنوعة تضع في الاعتبار احتياجاتهم الفعلية وتثمين العمر والسن والقدرات.

- توسيع دائرة علاقاتهم بالآخرين من خلال إكسابهم المهارات الحياتية وتعزيز ثقتهم بالذات حتى نساعدهم على تقبل واقعهم الاجتماعي وتغير وتوعية المجتمع بهذه الفئة.

ثالثاً : الدراسات السابقة

بعد مراجعة الأدب النظري، أمكن الحصول على مجموعة من أهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية. وسوف يتم عرض تلك الدراسات على النحو التالي :

-دراسة أبو عمرة (٢٠١٢). بعنوان "الأمن النفسي وعلاقته بمستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة-دراسة مقارنة بين أبناء الشهداء وأقرانهم العاديين في محافظة غزة". وقد هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين الأمن النفسي والطموح والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة بمدينة غزة بين أبناء الشهداء وأقرانهم، وأستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) طالب وطالبة. وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، واستخدم الباحث مقياس الأمن النفسي، وأكدت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الثانوية العامة من أفراد العينة العاديين وبين متوسطات أقرانهم أبناء الشهداء في مقياس الأمن النفسي.

- دراسة سامية (٢٠١١). بعنوان "الأمن النفسي لدى المراهقين-دراسة ميدانية على عينة من طلبة الثانوية بولاية تبسة". وقد هدفت إلى الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين، وطبقت الدراسة مقياس الأمن النفسي على عينة قصدية مكونة من (١٨٦) طالباً وطالبة في السنة الثانية ثانوي في ولاية تبسة وأسفرت النتائج على وجود مستوى منخفض من الأمن النفسي لدى المراهقين.

دراسة خويطر(٢٠١٠). بعنوان "الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة). وقد هدفت الدراسة التعرف على مستوى الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرآة الفلسطينية (المطلقة والأرملة)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٧) امرأة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الوحدة النفسية والأمن النفسي لدى المرآة الفلسطينية.

-دراسة مهندس(٢٠٠٦). بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة". هدفت الكشف عن العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية للأب والأم والأمن النفسي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومقياس الأمن النفسي، وبلغت عينة الدراسة (٤١١) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وأكدت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين أسلوبي معاملة الوالدين والشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة وعلاقة ذات دلالة احصائية سالبة بين أسلوب الوالدين(الارشاد والتوجيه) والشعور بعدم الأمن النفس لدى عينة الدراسة.

-دراسة المومني (٢٠٠٦). أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن. هدفت إلى الكشف عن أثر أنماط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن، كذلك معرفة الفروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين أبناء الأسر المتسامحة في تنشئتها وأبناء الأسر المتشددة في تنشئتها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠٩) أحداث جانحين من المتواجدين في مركز رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين

والتابعة لوزارة التنمية الأجتماعية في الأردن والذين تتراوح أعمارهم بين (١٧-١٢)سنة، وقد أستخدم الباحث مقياس ماسلو للأمن النفسي، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة كان متدنيا.

-دراسة شقير(٢٠٠٥). بعنوان "الأمن النفس لدى المكفوفين". وقد هدفت التعرف على الفرق بين متوسطات عينة المكفوفين ومتوسطات درجات عينة المبصرين في مرحلة المراهقة بين سن ١٢:١٨سنة على مقياس الأمن النفسي، وتكونت عينة الدراسة من ٦٠مكفوفا و٦٠ مبصراً، وأكدت الدراسة وجود فرق دال احصائياً على مقياس الأمن النفسي لصالح عينة المبصرين.

-التعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية:

-ندرة الدراسات العلمية المهتمة بالأيتام السوريين.

- ندرة الدراسات العلمية المهتمة برعاية الأيتام السوريين.

-ندرة الدراسات المهتمة بتوفير برامج تربوية ونفسية واجتماعية للأيتام السوريين، وهو الأمر الذي حاولت الدراسة الحالية لفت النظر إليه.

رابعاً : إجراءات الدراسة الميدانية والنتائج

منهج الدراسة: للإجابة على سؤال الدراسة الحالية، تم استخدام المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة الأيتام السوريين من الجمعيات الكافلة لهم في كل من مركز بلسم في غازي عنتاب، وجمعية عطاء في اسطنبول، وجمعية غراس في البقاع، و رابطة حمص في المهجر في عمان، ومؤسسة مسرات في غازي عنتاب. وقد تم أختيار الجمعيات لعملهم بكفالة الأيتام السوريين .

حيث يبلغ العدد الإجمالي للأيتام السوريين المكفولين في مركز بلسم(٦٠٠). وفي عطاء(٣٠٠٠)، وفي غراس(١٠٠٠) وفي رابطة حمص في المهجر (٤٠)، وفي مسرات(١٣٣٤) .

جدول رقم (١):يوضح مجتمع الدراسة

مركز بلسم	جمعية عطاء	رابطة حمص في المهجر	جمعية غراس	مؤسسة مسرات	المجموع
٦٠٠يتيم ويتيمة	٣٠٠٠ يتيم ويتيمة	٤٠يتيم ويتيمة	١٠٠٠يتيم ويتيمة	١٣٣٤يتيم ويتيمة	٥٩٧٤يتيم ويتيمة

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من(١١٣) يتيم ويتيمة من السوريين، وتتراوح أعمار أفراد العينة من ١٢ الى ١٥ سنة، وقد تم أختيارهم بطريقة قصدية، من الجمعيات والمراكز التي تعاونت مع الباحثة. وهي موضحة في الجدول رقم(٢).

جدول رقم(٢): يوضح عدد الأيتام في المراكزوالجمعيات المشاركة بالبحث

اسم الجمعيات والمراكز	العدد
مركز بلسم	٥٧
جمعية عطاء	١٩
رابطة أهالي حمص في المهجر	١٣
جمعية غراس	١٠
مؤسسة مسرات	١٤

أدوات الدراسة:

مقياس الأمن النفسي: أعدت هذا المقياس "زينب شقير" ويهدف إعداد هذا المقياس إلى استخدامه كأداة موضوعية مقننة إلى تشخيص الأمن النفسي لدى العديد من الفئات المتنوعة سواء في مجال الصحة أو المرض، وذلك في جميع المراحل العمرية للفرد ابتداء من مرحلة الطفولة المتأخرة وفي الشيخوخة، ويتكون المقياس من (٥٤) عبارة، يقوم المفحوص بالإجابة عليها وذلك على مقياس يتدرج من "موافق بشدة(كثيرا جدا)"، موافق(كثيرا)، وغير موافق(أحيانا)، وغير موافق بشدة (لا)"، وموضوع هذه التقديرات أربع درجات هي(٠،١،٢،٣) وهذه عند العبارات من (١و١٩)، بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي(٣،٢،١،٠)، وهذا عند العبارات من (٥٤-٢٠)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين(٠-١٦٢)، وبذلك تكون أعلى درجة على المقياس الكلي هي درجة(١٦٢)، وأدنى درجة هي درجة (صفر)،فإذا انحصرت متوسطات الطلبة على المقياس بين (١٦٢-١٢٠)تكون الإجابة كبيرة، وإذا حصل على متوسط أداء بين(١١٩-٨٠) تكون الإجابة متوسطة، وإذا حصل على متوسط أداء اقل من(٧٩) تكون الإجابة منخفضة.

ويتكون المقياس من أربع محاور كالتالي:

المحور الأول: الأمن النفسي المرتبط بتكوين الفرد ورؤيته للمستقبل.

المحور الثاني: الأمن النفسي المرتبط بالحياة العامة والعملية للفرد.

المحور الثالث: الأمن النفسي المرتبط بالحالة المزاجية للفرد.

المحور الرابع: الأمن النفسي المرتبط بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد.

وقد قامت معدة المقياس بتقنينه وذلك بحساب صدقه عن طريق حساب كل من الصدق الظاهري حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في مجال التربية الخاصة والأرشاد،

كذلك استخدام صدق المحك حيث تم تطبيق المقياس الحالي ومقياس الطمأنينة النفسية من إعداد مستشفى الطائف بالسعودية على عينة قوامها(١٠٠) مناصفة من طلاب وطالبات كلية التربية، فكان معامل ارتباط بين درجات المقياس(٠،80). كذلك تم استخدام صدق المفردات حيث تم حساب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس فجاءت جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى٠،(01). كما تم حساب ثبات المقياس باستخدام عدة طرق منها طريقة إعادة التطبيق، حيث تم تطبيقه على عينة من الجنسين من طلاب الجامعة عددها(80)، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠،75)، أيضا تم تطبيق طريقة ثبات الاتساق حيث استخدمت معادلة سبيرمان بروان للتجزئة النصفية بين البنود الزوجية والفردية لعينة مقدارها(١٢٠)طالبا من الجنسين، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة(0.744) وهو معامل ثبات مرتفع، كما تم تقسيم معامل الارتباط بين البنود (١-٢٧)،(٢٨،٥٤)، وتم حساب معامل الارتباط بين المجموعتين من البنود وبلغ (٠،74) وهو معامل مرتفع ودال وهو (٠،01). كذلك تم حساب معامل الثبات وفق طريقة الفا كرو نبوخ والذي بلغ (٠،913) وهو معامل ثبات مرتفع.

أما في الدراسة الحالية للتأكد من مدى ملائمة المقياس مع البيئة المحلية، قامت الباحثة بعرض الأداة على (٤) محكمين من أساتذة التربية الخاصة والإرشاد؛ بهدف التوصل إلى دلالة الصدق المنطقي. لأخذ آرائهم حول (مدى انتماء الفقرات للبعد، ولغة المقياس) وتم تعديل صياغة بعض بنود المقياس بناء على طلب المحكمين، التي تضمنت تعديل الصياغة اللغوية للفقرات، وقد تم إجراء التعديلات المطلوبة(أنظر الملحق رقم(٢)).

وللتحقق من ثبات المقياس؛ فقد استخدمت طريقة تطبيق الاختبار على أفراد ليسوا من عينة الدراسة، ولكنهم من مجتمع البحث، وقد بلغ معامل الارتباط (٠،٦) وهذا المعامل يشير إلى درجة ثبات مقبولة للمقياس لأغراض الدراسة الحالية.

ما سبق نجد أن الأداة تتمتع بدلالات صدق وثبات كافية، ومناسبة لأغراض الدراسة.

- **الأساليب الإحصائية المستخدمة**: -المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لحساب الأمن النفسي.

عرض النتائج ومناقشتها

وللإجابة على سؤال الدراسة تم استخدام كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

جدول رقم(٣): يوضح أبعاد مستوى الأمن النفسي لدى الأيتام السوريين

المحاور	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأمن النفسي المرتبط بتكوين الفرد ورؤيته للمستقبل	١٤	٣١	٦،٤
الأمن النفسي المرتبط بالحياة العامة والعملية للفرد	١٨	٣٠	٨،٢
الأمن النفسي المرتبط بالحالة المزاجية للفرد	١٠	١٥	٥،٦
الأمن النفسي المرتبط بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد	١٢	١٨	٧،٧

يتضح من الجدول رقم(٣)أن مستوى شعور الأيتام السوريين بالأمن النفسي متوسط.

متوسطات أبعاد الأمن النفسي للأيتام السوريين هي:

١ - الأمن النفسي المرتبط بتكوين الفرد ورؤيته للمستقبل :(٣١)وهو حسب تصنيف فئات المقياس مستوى متوسط.

٢ - الأمن النفسي المرتبط بالحياة العامة والعملية للفرد:(٣٠) وهو حسب تصنيف فئات المقياس مستوى متوسط.

٣ - الأمن النفسي المرتبط بالحالة المزاجية للفرد:(١٥) وهو حسب تصنيف فئات المقياس مستوى متوسط.

٤ – الأمن النفسي المرتبط بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد:(١٨) وهو حسب تصنيف فئات المقياس مستوى متوسط.

مناقشة وتفسير النتائج

إن البيانات المتحصل عليها خلال عرض النتائج الخاصة بسؤال الدراسة باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والموضحة في الجدول رقم (٣) والمتعلقة بالتعرف على مستوى الأمن النفسي لدى الأيتام السوريين من أفراد عينة الدراسة، يتضح جليا أن مستوى الشعور بالأمن النفسي لديهم تصل قيمته إلى المتوسط.

كما قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمقياس كمؤشر على درجة شعور الأيتام السوريين ولجميع أفراد العينة والبالغ عددهم (١١٣) يتيم ويتيمة، كما هو مبين في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات جميع أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي

الدرجة الكلية للمقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٦٢	٩٥	١٩،٦

يتضح من الجدول رقم (٤) أن نتائج المتوسط الحسابي، لدرجة شعور الأيتام السوريين بالأمن النفسي(٩٥) والانحراف المعياري (١٩،٦). وبالنظر للمعايير المتبعة في الدراسة الحالية يمكن تصنيف درجة شعور الأيتام السوريين بالأمن النفسي بأنها على أنها متوسطة، وهذا يعني أن درجة الشعور بالأمن النفسي لدى الأيتام السوريين متوسطة. وهو ما يتفق مع دراسة سامية(٢٠١١) والتي أكدت أن مرحلة المراهقة تؤدي إلى انخفاض الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين .

وتعزوا الباحثة ذلك إلى: أن جميع الأيتام السوريين في المراكز والجمعيات الكافلة يعيشون أوضاع نفسية صعبة نتيجة فقدان الأب واعتمادهم على المعونات من الآخرين، الا أن كفالة الجمعيات والمراكز لهم خفف قليلا من الأوضاع الصعبة التي يعيشون فيها خاصة وأنها تعمل جاهدة لتوفير رعاية متكاملة ممثلة بالدعم النفسي والمعنوي والمادي والاجتماعي.

وعلى ذلك تعد مشكلة اليتم مشكلة كبيرة تؤثر بشكل سلبي على شخصية الطفل وتسبب له الكثير من عوارض عدم التكيف نتيجة لعدم إشباع حاجة الأمن النفسي والذي يعتبر من أهم الحاجات النفسية للطفل ولذلك لابد من المبادرة إلى تقديم الرعاية الشاملة للأيتام السوريين.

الخلاصة

نريد أن نشير إلى أن هذه الدراسة الميدانية مجرد محاولة للتعرف على درجة الشعور بالأمن النفسي لدى الأيتام السوريين في الجمعيات والمراكز الكافلة لهم، وبالتالي فنتائجها غير نهائية تبقى بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة بغية الوصول إلى ضبط أكثر لهذا المتغير بتحسين شروط البحث، كتطبيق الأداة على عينة أكبر حجماً، أو استخدام أداة أخرى لتكون الاستفادة من نتائجها أكبر.

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات التالية:

١- التوصية بدعم مراكز وجمعيات تأهيل الأيتام السوريين.

٢- ضرورة تقديم دورات للمعلمين في التعامل مع المشكلات التربوية والنفسية للأيتام

٣-ضرورة قيام الباحثين والمختصين في مجال علم النفس باجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى عدم الشعور بالأمن النفسي لدى الأيتام السوريين وأيضا إلى العوامل التي تؤدي إلى حدة هذا الشعور وانخفاض درجته.

٤- أن يتم تحديد احتياجات الأيتام الأساسية سواء صحية أو تعليمية أو ثقافية أو تدريبية أو دينية ومحاولة توفيرها.

٥- توفير معالجين نفسيين يصممون برامج خاصة بكل فرد و اسلوب علاجه.

٦- الاهتمام بتأهيل أم اليتيم من خلال أخصائيين مدربين ذوي خبرة مستخدمين العديد من الأساليب العلاجية الحديثة منها السلوكي والواقعي والأسري وسيكلوجية الذات

٧ - أهمية الإعداد المهني للإخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية الأيتام.

٨- إشراك الأيتام واليتيمات في تحديد البرامج والأنشطة التي تعكس احتياجاتهم، والتباحث معهم عن كيفية ترجمتها لواقع ملموس.

٩-توفير دليل لرعاية الأيتام السوريين من قبل الباحثين والتربويين المهتمين بموضوع الأيتام لتقديمه لكافل اليتيم

١٠- تفعيل نظام التواصل بين كافل اليتيم بشكل مباشر مع اليتيم عن بعد أو مع والدته أو بيئته

١١-اجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الشعور بالأمن النفسي لدى أم اليتيم.

المراجع

-أبو السعود، سعيد(٢٠٠٩). **معايير البيئة الأمنة للطفل اليتيم "دراسة على عينة من الأطفال الأيتام بعد الحرب على غزة".** ورقة عمل مقدمة للمشاركة في المؤتمر العلمي النفسي التربوي حول نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر، كلية التربية-جامعة دمشق – الجمهورية العربية السورية

-أبو الهول، زينب(٢٠١١). الرعاية الاجتماعية في الأديان السماوية، **موسوعة زنوبيديا**

-أبو غدة، حسن(٢٠١٣).**فضل رعاية الأيتام**، المجلة الكترونية شبكة رسالة الإسلام. main.islammessage.com/newspage

-أبو عمرة(٢٠١٢). الأمن النفسي وعلاقته بمستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة(دراسة مقارنة بين أبناء الشهداء وأقرانهم العاديين في محافظة غزة)،جامعة الأزهر: غزة . رسالة ماجستير منشورة على الانترنت

أقرع ، إياد (٢٠٠٥) **الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية** .رسالة ماجستير منشورة على الانتر نت ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين

-بلمهدي، نبيلة، البز، كلثوم، أمجكوح، نسيمة (٢٠١٠).دور المسؤولية الأخلاقية لكافل اليتيم في تحقيق الكفالة في ظل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للزكاة. جامعة البويرة. nabilalina@hotmail.fr

-خويطر، وفاء (٢٠١٠). الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرآة الفلسطينية(الأرملة والمطلقة)وعلاقتها ببعض المتغيرات".، الجامعة الإسلامية: غزة.رسالة ماجستير منشورة على الانترنت

-الدمشقي، يمنى(٢٠١٥). في أسبوع اليتيم العالمي: **أيتام سوريا بين الرغبة في التأقلم ومحاولة الهروب من واقعهم**، مجلة القدس العربي.تاريخ النشر 13 APRIL، 2015 . من:www.alquds.co.uk

-الرشيد، بنية، الضحيان، سعود(١٤٢٨). **السلوك العدواني للأطفال ذوي الظروف الخاصة** "دراسة تطبيقية لمؤسسات رعاية الأيتام بمدينة الرياض". قدمت هذه الورقة للملتقى الأول لرعاية الأيتام في الرياض.

-سامية، ابريعم (٢٠١١). سامية (٢٠١١). **الأمن النفسي لدى المراهقين"دراسة ميدانية على عينة من طلبة الثانوية بولاية تبسة"**، منبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية،عدد ٦.

-سليمان، ياسين(٢٠١٦).**أيتام سوريا.. مئات الآلاف لا معيل لهم ولا كفيل** (تقرير خاص)الخليج اونلاين

-شقير، زينب(٢٠٠٥). **مقياس الأمن النفسي**، مكتبة النهضة المصرية :القاهرة

-شقير، زينب(٢٠٠٥). **الأمن النفسي لدى المكفوفين**، المؤتمر العلمي الأول، جامعة بنها

الشردوب، عبد الرحمن(٢٠١٥).**أيتام سوريا ملف خطير وتحدي كبير**، جمعية عطاء للإغاثة اسطنبول:،تركيا والتنمية

-العطاس، عبد الرحمن. (١٤٣٤). الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدى ذويهم "دراسة مقارنة" رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.

-الفرات (٢٠١٦). **الطفل السوري والقانون .. القانون السوري أعطى الطفل الاهتمام الأول**، مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر،،دير الزور، 1787.العدد. تاريخ النشر٣كانون الثاني ٢٠١٦

-القرني، على(٢٠٠٦). هل يعتبر كافلاً لليتيم إذا كان يدفع المال فقط لجمعية خيرية، مجلة طريق الاشلام الالكترونية. تاريخ النشر:١٠ ذو القعدة ١٤٢٧ . ar.islamway.net

-كافي، حسام(٢٠١١).**الأمن النفسي وعلاقته بتوقعات النجاح والفشل لدى عينة من الأيتام في مكة المكرمة**، جامعة. رسالة ماجستير منشورة على الانترنت، جامعة أم القرى، السعودية: مكة المكرمة

-معوض، موسى(٢٠١٢). حاجات الطفولة، شبكة الألوكة الاجتماعية. www.alukah.net

-محمد، نجلاء (٢٠٠٧). **سيكلوجية اليتيم**، موقع أهل القرآن الالكتروني
http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=1531

-المزين، سليمان(٢٠١٠). مشكلات الأطفال الأيتام في المدارس الخاصة من وجهة نظر معلميهم وسبل الحد منها، الجامعة الاسلامية غزة.

-مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية(٢٠١٥). في ذكرى يوم اليتيم العالمي.. أيتام سورية أمل وألم، المركز الصحفي السوري -لندن تاريخ النشر الخميس-٢٠١٥/١٢/٣١ . www.asharqalarabi.org.uk

-مركز السلام لضحايا الاتجار بالبشر والعنف(٢٠١٤). **الحرب في سورية .. وانتهاكات حقوق الطفل**. تاريخ النشر ٦ مايو ٢٠١٤
https://www.facebook.com

-مهندس، ميساء (٢٠٠٦). أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، رسالة ماجستير منشورة على الانترنت، جامعة أم القرى: السعودية.

- المومني، محمد (٢٠٠٦). **أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة اليرموك، مجلد ٧، عدد ٢، الأردن

-يوسف، محمود(٢٠١٤). **الحرب في سوريا تدفع الأطفال إلى العمل عوضا عن الدراسة**، مجلة القدس العربي. 17 DECEMBER . 2014، من:www.alquds.co.uk

-اليونسف(٢٠١٢). **حماية الطفل من العنف والاستغلال والإيذاء**، دراسة الأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال.
https://www.unicef.org/arabic/protection/24267_42471.htm

ملحق رقم(١):مقياس الأمن النفسي

بسم الله الرحمن الرحيم

ابني و ابنتي

تقوم الباحثة من مركز بحوث للدراسات بإجراء دراسة بعنوان:(الرعاية النفسية للأيتام السوريين) للفئة العمرية بين(١٥-١٢سنة)، ونظرا لأهمية رأيكم في المجال الذي تقوم الباحثة بدراسته، فإن الباحثة تطمع في تعاونكم وبيان رأيكم من خلال الإجابة على الاستبيان التالي بما ترونه مناسبا من وجهة نظركم حيث يتضمن المقياس(٥٤)فقرة وأمام كل فقرة خيارات متعددة نرجو منكم تحديد الخيار المناسب لكم بكل صدق وصراحة مع العلم أنه لا يوجد خطأ أو صواب في المقياس وإنما هي تعبير عن مشاعركم، الرجاء الإجابة على جميع الفقرات، علما بأن نتائج الاستبيان ستكون سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

مع الشكر لتعاونكم

الباحثة: نسيبة جلال

بامكانكم ارسال الاستبيان إلى الايميل nusaibaj@hotmail.com

أو الوتس (+90 (505) 149 92 18)

المعلومات الشخصية:

الاسم: ..... (اكتبه اذا كنت ترغب) العمر:.....

اسم المؤسسة:..... اسم المدينة:.....

مقياس الأمن النفسي

العبارة	موافق كثيرا جدا	موافق كثيرا	غير موافق احيانا	غير موافق بشدة
١ – أشعر بالأمان بسبب قدرتي على مواجهة المشاكل التي أتعرض لها وأحاول حلها				
٢ – أنا محبوب من الناس				
٣- تقديري واحترامي لنفسي يشعرني بالأمان				
٤ – لدي قدرة على مواجهة ما يحدث من حولي وحتى لو كان سيئ				
٥ – اشعر باني شخص مهم ومفيد				
٦ – التمسك بالقيم الدينية وممارسة العبادات الدينية يشعر الفرد بالأمن والاطمئنان				
٧ – أ توقع الخير من الناس حولي لأن الدنيا بخير				
٨ – أستطيع حماية نفسي				
٩ – نجاحي يشعرني بالأمن والثقة				
١٠ -من مسئولية الوطن والناس أن يحققوا الحماية والطمأنينة للفرد				
١١ - اشعر بالامان والارتياح مع أسرتي وأصدقائي				
١٢ - التمسك بالأخلاق والعادات والتقاليد بالمجتمع تجعل الفرد يعيش في أمن وسلام.				
١٣ – أحتاج لحماية الأهل والأقارب لأعيش في أمان.				
١٤ -الوحدة الوطنية والحب المتبادل يجعل الفرد أمنا ومطمئنا.				
١٥ – أحب أن أعيش بين الناس وأتعامل معهم بمحبة ومودة				
١٦ – احرص على تبادل الزيارات مع زملائي وأصدقائي				
١٧ – أستطيع أن أعيش وأعمل في انسجام مع الآخرين (أحب العمل الجماعي)				
١٨ – أميل إلى الانتماء والاجتماع والتودد مع الناس				
١٩ – أتكيف بسهولة وأكون سعيدا في أي موقف اجتماعي				

٢٠ – تنقصني مشاعر العاطفة والدفء النفسي				
٢١ – ثقتي بنفسي ليست على مايرام				
٢٢ -احتقر نفسي وألومها من حين لأخر				
٢٣ – لدي نقص في إشباع بعض الحاجات.				
٢٤ – ينقصني الشعور بالصحة والقوة مما يهدد حياتي بالخطر				
٢٥ – أنا شخص كثير التشكك وهذا مايقلقني				
٢٦ – ضعف شخصيتي يهددني بنقص قيمتي في هذه الحياة الأيام				
٢٧ – الشعور بالأمن في الحياة والتعايش معها أمراً صعباً				
٢٨ – الحياة عبء ثقيل تحتاج لكفاح وقوة مما يهدد حياة الفرد				
٢٩ – أرى أن الحياة تسير من سيء لأسوا				
٣٠ – القلق على المستقبل (بسبب المرض أو الحرب) يهدد حياة الفرد ويمنعه من الاستقرار والأمن				
٣١ – أفتقد شعور الأمن والسلام من حولي لنقص الحماية من الآخرين حتى أقرب الناس				
٣٢ – كثرة الحروب يهدد الأمن والسلام				
٣٣ – أشعر بأن حياتي مهددة بالخطر				
٣٤ – مشاعر التشاؤم واليأس تهدد بعدم الاستقرار والأمن في الحياة				
٣٥ – الفقر أو المرض أو البطالة يهدد حياة الفرد بالخطر ويشعرهم بعدم الأمن				
٣٦ – ابتعاد الناس عن الفرد وقت الشدة يشعره بعدم الأمان				
٣٧ – استياء الناس من الحياة يشعرهم بعدم الاستقرار فيها				
٣٨ – أشعر بالتعاسة وعدم الرضا في الحياة كثيراً				
٣٩ – أنا شخص متوتر وعصبي المزاج ويسهل استثارتي				
٤٠ – أشعر بالخوف (أو القلق) من وقت لآخر				
٤١ – أرتبك وأخجل عندما أتحدث مع الآخرين				
٤٢ – تنقصني مشاعر السعادة والفرح فأنا حزين (وقد أبكي معظم الوقت)				
٤٣ - أنا شخص حزين معظم الوقت (أبكي)				
٤٤ – الغضب والعنف السبب في معظم مشاكلي وشعوري بنقص الأمان				
٤٥ – أشعر بعدم الارتياح وعدم الهدوء النفسي معظم الوقت				
٤٦– أعاني من الأرق مما يقلل شعوري بالراحة والهدوء				
٤٧ – أحيانا يزيد غضبي عن الحد لدرجة تفقدني السيطرة على أفعالي على الرغم من بساطة الأمور				

٤٨ -أفتقد اهتمام الناس بي وقد يعاملوني ببرود وجفاء.				
٤٩ – أشعر كثيراً أنني وحيد في هذه الدنيا				
٥٠ - أرى أن الاحتكاك بالناس يسبب المشاكل				
٥١ – أشعر بالراحة النفسية عندما ابتعد عن الناس (أو عندما أجلس بمفردي)				
٥٢ – التعامل بإخلاص ومحبة بين الناس أصبح عملة نادرة				
٥٣ – أصدقائي قليلون بسبب ظروفي الخاصة				
٥٤ – أكره الاشتراك في الرحلات أو الحفلات الجماعية				

ملحق رقم(٢). أسماء المحكمين لمقياس الأمن النفسي

م	الاسم	التخصص	جهة العمل
١	د. إيمان زبون	دكتوراة تربية خاصة	الجامعة الهاشمية في عمان
٢	د. فاتن سعادة	دكتوراة تربية خاصة	مديرة قسم التربية الخاصة في مدرسة الربوة بعمان
٣	د. زهرة صفوت	دكتوراة تربية خاصة	الجامعة الإسلامية في عمان
٤	د.عبد الله خاطر	دكتوراة تربية خاصة	مدارس الاحتراف الدولية عمان

ملحق رقم (٣)التعريف بالجمعيات والمراكز التي شاركت في البحث

١-مركز بلسم للخدمات النفسية و الاجتماعية

مركز رائد أسس عام ٢٠١٣ في مدينة عينتاب – تركيا

يضم كوادر نفسية و اجتماعية و تربوية ذات خبرة و يهدف إلى تمكين المجتمع (أفراداً و جماعات) للوصول إلى صحة نفسية أفضل .

يقدم المركز كافة الخدمات النفسية و الاجتماعية للسوريين و الأخوة العرب بكافة شرائحهم بشكل مجاني .

الأقسام التي يضمها المركز:

قسم التدريب يضم المركز مدّربين متميزين ذوي خبرة و كفاءة يقدمون التدريبات في مجالات نفسية و تربوية و اجتماعية للشرائح كافة .

قسم الدعم النفسي يقدم المركز خدمات الدعم النفسي في عدد من مدارس عينتاب و دور أبناء و زوجات الشهداء و المخيمات .

قسم العلاج النفسي يضم المركز طبيب نفسي خبير في التعامل مع المشكلات النفسية العصبية (اكتئاب - قلق - صرع - فصام - سلس بولي - وسواس ...)

قسم التربية الخاصة أخصائيون في التعامل مع مشاكل النطق و التوحد و التخلف العقلي
قسم الاستشارات التربوية و الخدمات الاجتماعية
قسم الدراسات و المناهج يضم المركز كادراً متخصصاً في إعداد المناهج و الحقائب النفسية و التدريبية المتعلقة بتنمية شخصية الإنسان وفق علم نفس النمو .

٢-جمعية عطاء:

جمعية عطاء للإغاثة والتنمية هي منظمة مجتمع مدني عاملة في إغاثة الشعب السوري والتخفيف من المعاناة الشديدة التي يتعرض لها نتيجة الأحداث الحالية في الجمهورية العربية السورية، وهي جمعية إغاثية رسمية مسجلة ضمن المؤسسات الإغاثية في جمهورية تركيا بموجب سجل رقم (٣٤-١٩٣-٠٤٩) وتاريخ ٢٠١٣/٠٨/٢٣ (وهي تمارس عملها في مجال الاغاثة والتنمية منذ أكثر من سنتين)، وتخضع المنظمة للقوانين التركية المنظمة والضابطة للعمل الإغاثي بموجب القانون رقم ٥٢٥٣. وللمؤسسة مقر دائم في مدينة اسطنبول حسب العنوان التالي:- منطقة الفاتح محلة أك شمس الدين، جادة وطن، شارع أك دينيز

٣-جمعية غراس:

غراس... جمعية إنسانية لا تتوخى الربح، نشأت في لبنان عام ٢٠١٢ م بموجب علم وخبر رقم (٢٠٩٣) خيرية لحاجة مجتمعية ملحة وهي تلبية احتياجات العائلة والمجتمع وذلك لدعمهما وتأهيلهما من أجل أن يكون لها دورا إيجابيا في التنمية والتطوير.

وتسعى " غراس " إلى الاسهام في تنمية المجتمع من خلال تمكين المرأة والعائلة من المشاركة بشكل فعّال في تطوير المجتمع عبر برامج متخصصة وهي تطمح إلى:

* النهوض بالعائلات المحرومة والمهمشة لتمارس دورها الطبيعي في تنمية وتطوير المجتمع.
* تحقيق التكافل الأسري من خلال برامج ومشاريع خاصة لدعم وتمكين المحتاجين.
* تعزيز دور المرأة الاجتماعي والثقافي لتأخذ دورها الريادي في صناعة المجتمع.
* تعزيز مبادئ حقوق الإنسان وفق ما أكدت عليه الشرائع والمواثيق الدولية من مبادئ، لتكوين نموذج متكامل متوازن يقوم على المساواة وعدم التمييز.
* إنشاء مراكز تعليمية وتدريبية وثقافية، ومراكز تنموية لخدمة المجتمع.
* إعداد كوادر بشرية إبداعية وتنمية قدرات الموهوبين والطلاب والخريجين.
* صناعة جيل من الشباب يتميز بروح المبادرة والريادة في بناء مشاريع إنتاجية تنموية

٤- رابطة حمص في المهجر:

تقوم " رابطة حمص في المهجر " منذ ثلاث سنوات على رعاية النساء الأرامل و الأيتام السوريين، وأسست ستة مراكز متكاملة في لبنان و الأردن و تركيا، يسكن فيها حوالي ٧٣٠ شخص بين امرأة و يتيم تقدم الرابطة لهم:

السكن - الطعام - اللباس - التعليم - الدورات المتنوعة - الرعاية الصحية - الرعاية النفسية والاجتماعية - وكل ما يحتاحونه للحياة الكريمة.

٥-مؤسسة مسرات:

مؤسسة مجتمع مدني تعمل على المساهمة الفاعلة في العملية التنموية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة في سورية، وذلك من خلال إقامة مشاريع تنهض بالطبقة المهمشة وتتجاوز حالات الفقر المادي والاجتماعي والعلمي والفكري في المجتمع.

تعمل مسرات بكادر كبير في سوريا، ولديها شبكة واسعة من العلاقات مع شركاء محليين ودوليين.

تأسست مسرات كمؤسسة غير ربحية في شباط ٢٠١٣ من داخل مدينة حلب، وسجلت قانوناً لدى السلطات التركية في أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، باسم (İNSANİ YARDIM VE KALKINDIRMA DERNEĞİ) ورقم ترخيص (٢٧-٠١٧-١٦١).